مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع : المرأة في الوسط الريفي		الرقم : 001/04
	المصدر : الحرية	موقع الواب :	البلد : تونس
		التاريخ : 2010 - 11 - 04	العدد و [ص] :

تحقيق

واقع وآفاق ترويج المنتوج الفلاحي للمرأة الريفية

جهود هامّة تحتاج إلى مزيد الدّعم والتأطير

خطط وطنية متكاملة لتثمين المنتوجات وتيسير الاندماج في الدورة الاقتصادية

تطوير إسهامات المرأة الريفية في مختلف مسالك الإنتاج

«الحرية» مبروك غراب

تنطلق الأبعاد التنموية في مجال ترويج المنتوج الفلاحي للمرأة الريفية ضمن آفاق النهوض بواقع المرأة الريفية المنتجة والتي تساهم من موقعها في ديناميكية التنمية بمختلف جهات البلاد وكذلك اندماجها الفاعل في الدورة الاقتصادية وتفعيل دورها الاستراتيجي في مجال العمل الفلاحي.

إن الأهداف المرسومة للنهوض بخطة تنشيط الدورة الاقتصادية في الوسط الريفي ولا سيما تطوير مصادر الدخل وتنويعها وتحسين ظروف العيش في الوسط الريفي يمثل مبدأ ثابتا متعدد الأبعاد والعناصر ومن ضمنه وضع برامج متعددة فلاحية وآليات متنوعة موجهة للمرأة على غرار الخطة الوطنية للنهوض بالمرأة الريفية والتي ترمي الى تحسين ظروف العيش في المناطق الريفية وتطوير دور المرأة في مختلف المجالات الاقتصادية كما تم إرساء منظومة متنوعة ومتكاملة وفعالة من الآليات والبرامج التي أقرتها الدولة على غرار الصندوق الوطني للتضامن والصندوق الوطني للنهوض بالصناعات التقليدية والمهن الصغرى وبرامج ومشاريع التنمية الفلاحية المندمجة والصندوق الخاص للتنمية الفلاحية ونظام القروض الصغيرة المسندة من قبل الجمعيات.

تحتلّ المرأة الريفية اليوم مكانة متميزة في المجتمع باعتبارها تمثل 35٪ من مجموع النساء بالبلاد، كما تشكل قوة فاعلة على مستوى الشغل والإنتاج وتساهم بشكل كبير في المداخيل العائلية إذ يبلغ عدد صاحبات المستغلات الفلاحية 200. 33 مقابل 26400 خلال سنة 1994 بزيادة 25٪ وهو عدد في ارتفاع متواصل نتيجة البرامج والإصلاحات والحوافز الموضوعة لفائدة القطاع الفلاحي عموما ولفائدة المرأة على وجه الخصوص كما تطور عدد النساء المستثمرات في القطاع الفلاحي من 15 امرأة سنة 1992 الى 2980 امرأة سنة 2009 كما تطور عدد الفتيات المتحصلات على مقاسم فنية من 2 سنة 1994 الى 57 فتاة في الوقت الراهن إلى جانب حصول 291 باعثة على قروض عقارية لاقتناء أراضي فلاحية لانجاز مشاريع فلاحية والانتصاب لحسابهن الخاص.

وبالتالي يمكن التأكيد على بروز نواة من الباعثات للمشاريع الفلاحية المجدية المعتمدة على استعمال التقنيات العصرية للإنتاج والطرق الحديثة للتسيير والتصرف.

للنهوض بالمرأة الريفية بجملة من القرارات المنبثقة عن المجلس الوزراي المنعقد يوم 8 أوت 2001 والمتمثلة بالخصوص في رفع مردودية المدارس الريفية وفرص التكوين لفائدة المرأة في الريف وتوسيع مجالاتها وتأهيل المراكز العاملة في هذا الإطار وتحسين جدواها إضافة الى دعم الارشاد الفلاحي وملائمته مع واقع المرأة العاملة في القطاع الفلاحي ومتطلباتها، كما أقر المجلس الوزاري ليوم 9 مارس 2007 جملة من الإجراءات تهدف الى إحداث نقلة نوعية لأوضاع المرأة في الريف، ومن أجل دمج المرأة الريفية في النسيج الاقتصادي أذن سيادة الرئيس زين العابدين بن علي يوم 16 أفريل 2010 بمناسبة افتتاح المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري بانجاز دراسة حول واقع وآفاق ترويج المنتوج الفلاحي للنساء المقيمات بالريف من أجل استنباط السبل الكفيلة بتجميعهن ضمن هياكل مهنية تؤمن لهن ترويج منتوجاتهن هذا وقد تولت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري إعداد الخطوط المرجعية للدراسة وسيتم تكليف المركز الوطني

تمثل اليوم ثروة حقيقية وجب تثمينها والسعي الى مضاعفة انتاجها وتسويقها والاستفادة مما تتيحه من مجالات عديدة وإضفاء القيمة المضافة عليها كما أن المنتجات القابلة للتوظيف والتثمين من قبل المرأة الريفية عديدة ومتنوعة على غرار الزيوت الروحية والعطرية والعسل وتربية الحلزون ومنتجات الصناعات التقليدية وغيرها، ويمثل المشروع النموذجي للنهوض بالمرأة في الوسط الريفي بولاية منوبة الهادف الى تطوير القدرات الانتاجية للمرأة الريفية وإذكاء روح المبادرة وتيسير اندماجها في الدورة الاقتصادية.

خطة متكاملة لتطوير أداء المرأة الريفية

تسعى وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري الى إدماج عنصر خصوصي للنهوض بالمرأة الريفية ضمن مشاريع التنمية الفلاحية المندمجة الكبرى وتتعلق بجملة من العناصر من ضمنها التكوين الموجه للمرأة والارشاد الفلاحي الهادف والنهوض بالمشاريع الصغرى الفلاحية، كما تحث النساء الفلاحات على مواصلة بعث المشاريع الفلاحية المنتجة سواء بإحياء الأراضي

والفلاحين الشبان او اقتحام شركات الإحياء والتنمية الفلاحية وتوظيف الآليات المتوفرة والحوافز المتاحة في مجال بعث المشاريع الفلاحية وتنمية الاقتصاد العائلي والحرص على إحداث التكامل مع مؤسسات التمويل بهدف تمكين المرأة الريفية عموما من الموارد المالية الضرورية كما تعمل الوزارة أيضا، في إطار دفع الاستثمارات في مجالات التحويل الاولي للمنتجات الفلاحية والخدمات الفلاحية المختلفة على توجيه خريجات معاهد التعليم العالي الفلاحي الى اقتحام المجالات الواعدة التي تظل في حاجة إلى تطويرها.

تطوير آليات الترويج والتسويق والتصدير

تؤكد السيدة فوزية الحاجي مديرة مكتب الإحاطة بالمرأة الريفية ومكلفة بمهمة بديوان وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري لـ «الحرية» أن ترويج منتجات المرأة الريفية اليوم يتحاج إلى مرونة أكبر من طرف البنوك لمزيد دعم هذه المنظومة خصوصا في مجال استرجاع القروض والمبالغ التي تم إسنادها الى جانب إدراج خطة متكاملة للمرأة الريفية على النطاق الجهوي بعد ان تم وضع استراتيجية واضحة في هذا المجال لدى وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري وأضافت أنه بات من الضروري مواصلة التدخلات الميدانية من جميع الأطراف المعنية لتثمين منتجات المرأة الريفية وإيجاد الطرق المثلى للترويج والتصدير كما أشارت إلى أن هناك عديد الخطط والمراسلات في هذا الشأن لمزيد دعم حضور المرأة الريفية في الدورة الاقتصادية الوطنية وإيلاء هذا الأمر القسط الوافر من الاهتمامات لدى جميع المتدخلين.

شمولية اندماج المرأة الريفية

وتشير السيدة الجازية الهمامي منسق الخطة الوطنية للنهوض بالمرأة الريفية بوزارة المرأة والاسرة والطفولة والمسنين أن هذه الخطة الوطنية تتسم بالشمولية وباندماج البرامج المخصصة للنهوض بالمرأة الريفية سواء اكانت اقتصادية او اجتماعية او ثقافية كما تقوم هذه الخطة على اللامركزية واعتماد الخصوصيات الجهوية في الربمجة أو التخطيط وتحديد الأولويات المستهدفة في كل جهة وهو ما يستوجب بلوغ الاهداف المرجوة من هذه الخطة بالتنسيق والتكامل مع جميع المتدخلين وإقامة شراكة قوية بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص والمجتمع المدني والفئات المستهدفة وهو ما سيحسّن الاندماج الاقتصادي للمرأة الريفية ويبرز الوعي العام بأهمية ودور المرأة الريفية ومساهمتها في التنمية.

الاستجابة لحاجيات المرأة الريفية

تؤكد السيدة نزيهة الحمروني ادريس كاهية مدير مكلفة بالارشاد الموجه للمرأة الريفية بوكالة الارشاد والتكوين الفلاحي أن إعداد هذا البرنامج الإرشادي لفائدة المرأة الريفية قد تم اعتماده وفق مقاربة تشاركية وهي تجربة نموذجية تشمل اليوم 10 ولايات وسوف يتم تعميم هذه التجربة على كامل الولايات بعد القرار الرئاسي في المجلس الوزاري ليوم 9 مارس 2007، وهي اليوم بصدد القيام بدراسة تقييمية لهذه التجربة التي لها بوادر نجاح بارزة لعل أهمها الاقبال الكبير للمرأة الريفية المستهدفة من هذه الانشطة الارشادية وأضافت أن هذا البرنامج يستجيب لحاجيات المرأة الريفية كذلك حث المرأة الريفية على التواجد في المعارض والملتقيات وتحسين دخل العائلة من خلال توظيف فوائض الإنتاج وتحويله وإعطائه قيمة مضافة وأبرزت في هذا الصدد دور المرشد في توصيل المعلومة وبالتالي ضرورة إكساب المرشد المعارف الفنية اللازمة.